مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كيفية بلوغ ليلة القدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله، نُكرّم هذه الليلة اليوم بنية ليلة القدر. هذه نيّتنا إن شاء الله. إن لم تكن هذه الليلة، ففي غيرها. ولكن تكريم هذه الليلة، إحياء هذه الليلة، هو الصلاة لله ﷻ، تأدية قيام الليل، ثم الاستيقاظ للتهجد، والسحور ثم مواصلة العبادة. هذا كل شيء، تكريمًا لهذه الليلة. تكريمها وإن لم تُعرف أي ليلة هي.

لقد كرّمها الله عز وجل. لقد منحنا ﷻ هذه الليلة خصيصًا لأمة نبينا الكريم ﷺ. فقد جاء أكثر من مئة ألف نبي، مئة وأربعة وعشرون ألف نبي. لم يُمنح أحدٌ منهم هذا القدر من الشرف وهذا القدر من الفضيلة. ليلة واحدة ليست أفضل من ألف ليلة، بل هي أفضل وخير من ألف شهر. لقد وهب الله عز وجل في ليلة واحدة فضل العمر.

من عرف قيمتها فقد نال نصيبه. ينالها. سواء أبصرها أم لا، إذا عمل بها كل ليلة، فقد نالها إكراماً لتلك الليلة. في كل سنة، بإذن الله ﷻ، يكتسب المرء، المسلم ألف سنة من الفضيلة. هذا شرف عظيم. يترك الناس هذا ويتّبعون قلة من الجهلة. يتركون الدين. لا يُحبون الدين. يظنون أنهم سيكسبون شيئًا. لا تنفعهم شياطينهم التي يتّبعونها.

هذا الفضل الذي أنعم الله ﷻ علينا به: أن نكون من أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، هو أعظم شرف، وأعظم فضيلة. من قبله ﷺ سينال أعلى المراتب. إنه شخص محظوظ. إنه شخص يعرف القيمة. إنه شخص يعرف الجواهر. يُميّز الجوهر من الروث. يجد البعض الروث أكثر قيمة. يقع بالروث. يسعى وراء الروث، لكنه لا ينفعه. يجب أن نعرف هذه النعمة التي منحنا إياها الله عز وجل. يجب أن ننتفع بها.

شكرًا لله ﷻ. من هم أمة نبينا الكريم ﷺ؟ أولئك الذين يتّبعونه ﷺ ويُعظّمونه ﷺ. أولئك الذين ليسوا من الأمة: حتى لو كانوا من أقاربه ﷺ، فهم أعداء الله عز وجل. عم نبينا الكريم ﷺ، أبو لهب، عمه الحقيقي في النار. لماذا؟ لأنه شخص سيئ الحظ. لو كان محظوظًا لأكرمه الله ﷻ. إنه سيئ الحظ لأنه أصبح من أهل النار. المحظوظ يُقدّر هذا الحظ. يشكر الله ﷻ ليلًا ونهارًا. لا يُفسد آخرته بالركض وراء الناس. الآخرة باقية وأبدية. الدنيا فانية. من يبيع آخرته من أجل الدنيا فهو فقير.

لذلك، هذه الليلة هي ليلة مباركة. نسأل الله ﷻ أن يجعلها مباركة علينا جميعًا. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا هذه النعم بنية إحياء هذه الليلة على أنها ليلة القدر. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا إياها في أي ليلة إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا هذه النِعم. شكرًا لله ﷻ.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ما هو قيام الليل؟ بعض الناس يتجولون بسياراتهم حتى الصباح، من مسجد إلى آخر. هذا ليس ضروريًا. أو يُصلّون في منازلهم حتى الصباح دون نوم. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إذا صليت العشاء، ثم قمت الليل وقمت للتهجد قبل الفجر، فكأنك أحييت الليل.

لذلك الأمر ليس صعبًا. لا تُعسِّروه. دين الإسلام يسر. اغتنموا هذا اليسر. لأنه عندما يكون شاقاً، لا يفعله الناس. يقولون "هل سأسهر الليل كله؟" حتى لو سهروا، يستمر ذلك ليوم أو يومين. بعد ذلك، لا يطيقون الأمر. لهذا السبب، فهو سهل. هناك ركعتان تُسمى قيام الليل قبل النوم. عندما تستيقظ للسحور، تَصلّي التهجد وتكون قد أحييت الليل. الله ﷻ يجعلها مباركة.

الله ﷻ يمنح هذا الحظ والإيمان للجميع. الله ﷻ يهديهم. في شهر رمضان هذا، إن لم يستغفروا الله على ما فعلوه من سوء، فإن قلة الاحترام والسوء تجاه الله ﷻ، فإن لهم عقابًا عظيمًا. أولئك الذين لا يحترمون الله ﷻ ويحاربونه سيُعاقبون بالتأكيد. إن استغفروا وتابوا، فهذا شيء آخر. وإن لم يفعلوا، فسيُعانون بالتأكيد. كل شيء مُسجّل في حضرة الله ﷻ. هناك ملائكة عن اليمين واليسار. يكتبون الحسنات والسيئات. ينتظره ملك السيئات أن يستغفر الله ﷻ حتى يمحوها. فإن فعل، محا سيئاته. إن لم يفعل، سينتظر، وسيُكتب له في النهاية. إن لم يستغفر حتى آخر عمره، سينال عقابه في الآخرة. لن ينفعه ذلك في الدنيا على أي حال. الله ﷻ يهدينا جميعًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 آذار 2025/ 26 رمضان 1446
ليفكا، قبرص